

خواص العيادة

فصل أيام من

عيادة الجررين

راجعها فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

وللبيها

من أحكام الأضحية

وللبيها

أحكام وآداب عيد الأضحى المبارك

لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . . وَبَعْدَ:

فَإِنَّ مَنْ فَضَلَ اللَّهَ وَمَنْتَهُ أَنْ جَعَلَ لِعَبَادِهِ الصَّالِحِينَ
مَوَاسِمَ يَسْتَكثِرُونَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَمِنْ
هَذِهِ الْمَوَاسِمِ .

عشر ذي الحجة

* وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنّة منها:

١ - قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ ۖ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاحد وغيرهم، ورواه الإمام البخاري.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالحة فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». .

٣ - وقال تعالى: ﴿وَيَدْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال ابن عباس: أيام العشر [تفسير ابن كثير].

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيها من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيها التهليل والتكبير والتحميد» [رواه أحمد].

٥ - وكان سعيد بن جبير رحمه الله - وهو الذي روى حديث ابن عباس السابق - إذا دخلت العشر

اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقدر عليه [رواوه الدارمي].

٦ - قال ابن حجر في الفتح: والذى يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره.

ما يستحب فعله في هذه الأيام

١ - **الصلوة**: يستحب التكبير إلى الفرائض، والإكثار من التوافل، فإنها من أفضل القربات. روى ثوبان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثره السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحطّ عنك بها خطيبة» [رواوه مسلم] وهذا عام في كل وقت.

٢ - **الصيام**: لدخوله في الأعمال الصالحة، فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ، قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر» [رواوه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي]. قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحباباً شديداً.

٣ - **التكبير والتهليل والتحميد**: لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». وقال الإمام البخاري رحمة الله: «كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما». وقال أيضاً: «وكان عمر يكبر في قبته بما يسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل

الأسواق حتى ترتفع منى تكبيراً».

وكان ابن عمر يكبر يمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه وممثأة تلك الأيام جمِيعاً، والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة.

وحرثي بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي قد ضاعت في هذه الأزمان، وتکاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير - وللأسف - بخلاف ما كان عليه السلف الصالح.

صيغة التكبير:

- ١) الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر كبيراً.
- ب) الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. والله أكبر.
الله أكبر والله الحمد.
- ج) الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله.
والله أكبر. الله أكبر. الله أكبر والله الحمد.

٤ - **صوم يوم عرفة**: يتأكد صوم يوم عرفة لما ثبت عنه رسول أنه قال عن صوم يوم عرفة: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» [رواه مسلم]. لكن من كان في عرفة - أي حاجاً - فإنه لا يستحب له الصيام؛ لأن النبي رسول وقف بعرفة مفترضاً.

٥ - **فضل يوم النحر**: يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين، وعن جلالته شأنه وعظم فضله الجم الغفير من المؤمنين، هذا مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة. قال ابن القيم رحمه الله: «خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر» كما في سنن أبي

داود عنه ﷺ قال: «إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر». ويوم القر هو يوم الاستقرار في متنى، وهو اليوم الحادي عشر. وقيل: يوم عرفة أفضل منه؛ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقب أكثر منه في يوم عرفة، ولأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده، ثم يُباها ملائكته بأهل الموقف، والضواب القول الأول؛ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء. وسواء كان هو أفضل أم يوم عرفة فليحرص المسلم حاجاً كان أم مقيناً على إدراك فضله وانتهاز فرصة.

بماذا تستقبل مواسم الخير؟

- ١ - حري بالمسلم أن يستقبل مواسم الخير عامه بالتوبه الصادقة النصوح، وبالإلاع عن الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه، وتحجب قلبه عن مولاه.
- ٢ - كذلك تستقبل مواسم الخير عامه بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها بما يرضي الله عز وجل، فمن صدق الله صدقه الله: ﴿وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِي سَبَلِنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فيما أخني المسلم احرص على اغتنام هذه الفرصة السانحة قبل أن تفوتك فتندم، ولا ت ساعة متدم.. وفقني الله وإياك لاغتنام مواسم الخير، ونسأله أن يعيننا فيها على طاعته وحسن عبادته.

* * *

بعض أحكام الأضحية ومشروعتها

الأصل في الأضحية أنها مشروعة في حق

الأخباء، كما كان رسول الله ﷺ وأصحابه يضخون عن أنفسهم وأهليهم، وأما ما يظننه بعض العامة من اختصاص الأضحية بالأموات فلا أصل له، والأضحية عن الأموات على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يضحي بي عنهم تبعاً للأخباء مثل أن يضحي الرجل عنه وعن أهل بيته، وينوي بهم الأخباء والأموات، وأصل هذا تضحية النبي ﷺ عنه وعن أهل بيته وفيهم من قد مات من قبل.

الثاني: أن يضحي بي عن الأموات بمقتضى وصاياتهم تنفيذاً لها وأصل هذا قوله تعالى: «فَمَنْ بَدَلَهُمْ بَعْدَ مَا سَعَمُوا فَإِنَّهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ تَسْعِي عَلَيْهِمْ» [البقرة: ١٨١].

الثالث: أن يضحي بي عن الأموات تبرعاً مستقلين عن الأخباء، فهذه جائزه. وقد نص فقهاء الحنابلة على أن ثوابها يصل إلى الميت ويكتفى بها قياساً على الصدقة عنه، ولكن لا نرى أن تخصيص الميت بالأضحية من السنة؛ لأن النبي ﷺ لم يضخ عن أحد من أمواته بخصوصه، فلم يضخ عن عم حمزة، وهو من أعز أقاربه عنده، ولا عن أولاده الذين ماتوا في حياته، وهن ثلاثة بنات متزوجات وثلاثة أبناء صغار، ولا عن زوجته خديجة، وهي من أحب نسائه، ولم يرد عن أصحابه في عهده أن أحداً منهم ضحى عن أحد من أمواته.

* ونرى أيضاً من الخطأ ما يفعله بعض الناس، يضخون عن الميت أول سنة يموت أضحية يسمونها (أضحية الحفرة)، ويعتقدون أنه لا يجوز أن يشرك معه في ثوابها أحد، أو يضخون عن أمواتهم تبرعاً

أو بمقتضى وصاياتهم، ولا يضخون عن أنفسهم وأهليهم، ولو علموا أن الرجل إذا ضحى من ماله عن نفسه وأهله شمل أهله الأحياء والأموات لما عدلوا عنه إلى عملهم ذلك.

فيما يجتنبه من أراد الأضحية

إذا أراد أحد أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة إما برؤية هلاله أو إكمال ذي القعدة ثلاثين يوماً فإنه يحرم عليه أن يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته، لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدهم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» [رواه أحمد ومسلم]، وفي لفظ: «فلا يمس من شعره ولا بشره شيئاً حتى يضحي» وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك من حين نيته، ولا إثم عليه فيما أخذه قبل النية.

* **والحكمة** في هذا النهي أنَّ المضحي لما شارك الحاج في بعض أعمال النسك وهو التقرب إلى الله تعالى بذبح القرابان شاركه في بعض خصائص الإحرام من الإمساك عن الشعر ونحوه، وعلى هذا فيجوز لأهل المضحي أن يأخذوا في أيام العشر من شعورهم وأظفارهم وأبشرهم.

* وهذا الحكم خاص بمن يضحي، أما المضحي عنه فلا يتعلق به؛ لأن النبي ﷺ قال: «وأراد أحدكم أن يضحي...» ولم يقل: أو يضحي عنه؛ ولأن النبي ﷺ كان يضحي عن أهل بيته، ولم يُنقل عنه أنه أمرهم بالإمساك عن ذلك، وإذا أخذ من يربد الأضحية شيئاً من شعره أو

ظفره أو بشرته فعليه أن يتوب إلى الله تعالى ولا يعود، ولا كفارة عليه، ولا يمنعه ذلك عن الأضحية كما يظن بعض العوام.

* وإذا أخذ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو سقط الشعر بلا قصد فلا إثم عليه، وإن احتاج إلى أخذه فله أخذه ولا شيء عليه، مثل أن ينكسر ظفره فيؤذيه فيقصه، أو ينزل الشعر في عينيه فيزيله، أو يحتاج إلى قصه لمداواة جرح ونحوه.

أحكام وأداب

عيد الأضحى المبارك

أخي الحبيب: تحييك بتحية الإسلام ونقول لك: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونهنئك مقدماً بقدوم عيد الأضحى المبارك ونقول لك: تقبل الله منا ومنك، ونرجو أن تقبل منا هذه الرسالة التي نسأل الله عز وجل أن تكون نافعة لك ولجميع المسلمين في كل مكان.

أخي المسلم: الخير كل الخير في اتباع هدي الرسول ﷺ في كل أمور حياتنا، والشر كل الشر في مخالفة هدي نبينا ﷺ، لذا أحيبنا أن نذكرك ببعض الأمور التي يستحب فعلها أو قولها في ليلة عيد الأضحى المبارك ويوم النحر وأيام التشريق الثلاثة، وقد أوجزناها لك في نقاط هي:

* **التكبير:** يشرع التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾، وصفته أن تقول: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد) ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت

وأدب الصلوات، إعلاناً بتعظيم الله وإظهاراً لعبادته وشكراً.

* **ذبح الأضحية**: ويكون ذلك بعد صلاة العيد لقول رسول الله ﷺ: «من ذبح قبل أن يصلى فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح» [رواه البخاري ومسلم]. ووقت الذبح أربعة أيام، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أيام التشريق ذبح». [انظر: السلسلة الصحيحة برقم ٢٤٧٦].

* **الاغتسال والتقطيب للرجال**. وليس أحسن الثياب بدون إسراف ولا إسبال ولا حلق لحية فهذا حرام، أما المرأة فيشرع لها الخروج إلى مصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب، فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة ثم تعصي الله بالتبرج والسفور والتقطيب أمام الرجال.

* **الأكل من الأضحية**: كان رسول الله ﷺ لا يطعم حتى يرجع من المصلى فياكل من أضحيته. [زاد المعاد ١/٤٤١].

* **الذهاب إلى محل العيد ماشياً إن تيسر**.

* **والسنة الصلاة في محل العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلاً فيصلى في المسجد لفعل الرسول ﷺ.**

* **الصلاه مع المسلمين واستحباب حضور الخطبه**: والذي رجحه المحققون من العلماء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية أن صلاة العيد واجبة؛ لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرِبِّكَ وَاتْخِرْ﴾ ﴿١﴾ ولا تسقط إلا بعد، والنساء يشهدن العيد مع المسلمين حتى الحُجَّاض والعواتق، ويعترض الحُجَّاض المصلى.

* **مخالفة الطريق**: يستحب لك أن تذهب إلى مصلى العيد من طريق وترجع من طريق آخر لفعل النبي ﷺ.

* **التخنن بالعيد**: لشوت ذلك عن صحابة رسول الله ﷺ.

واحدر أخي المسلم من الوقع في بعض الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الناس والتي منها:

* **التكبير الجماعي** بصوت واحد، أو الترديد خلف شخص يقول التكبير.

* **اللهو أيام العيد بالمحممات** كسماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام، واحتلاط الرجال بالنساء اللاتي لسن من المحارم، وغير ذلك من المنكرات.

* **أخذ شيء من الشر** أو تقليم الأظافر قبل أن يُضحي من أراد الأضحية لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

* **الإسراف والتبذير** بما لا طائل تحته، ولا مصلحة فيه، ولا فائدة منه لقول الله تعالى: **﴿وَلَا تُشْرِفُوا إِذْ هُمْ لَا يُحِبُّونَ المُسْرِفِينَ﴾** [آلأنعام: ١٤١].

وختاماً: لا تنس أخي المسلم أن تحرص على أعمال البر والخير من صلة الرحم، وزيارة الأقارب، وترك التبغض والحسد والكراهية، وتطهير القلب منها، والعطف على المساكين والفقراء والأيتام ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم.

نأس الله أن يوقفنا لما يحب ويرضى، وأن يفقهنا في ديننا، وأن يجعلنا من عمل في هذه الأيام - أيام عشر ذي الحجة - عملاً صالحاً خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.